# محاضرة طريقة تقطيع الشِّعر

**الأستاذ/ صلاح الدين باوية**

**مقياس: علم العروض وموسيقى الشعر**

**سنة أولى ليسانس: (كلّ الأفواج)**

لأجل تعلّم طريقة تقطيع الشِّعر العربي، فإنَّ التقطيع في العروض يعتمد على ثلاث مراحل أساسية وهي:

01- التَّجزئة: "الكتابة العروضية"

02- الترميز: "وضع الرموز"

03- التفعيل: "وضع التَّفاعيل"

**أولاً:الكتابة العروضية:**

وهي المرحلة الأولى من مراحل تقطيع الشِّعر، بحيث تعتمد على المنطوق دون المكتوب، أي الملفوظ دون المخطوط، نقوم في هذه المرحلة بكتابة البيت الشِّعري مثلما ننطق به تمامًا، اعتمادًا على مخارج الحروف أي الصّوت الذي يصدر حين نطقنا به.

تبدو للوهلة الأولى أنَّ هذه العملية سهلة وبسيطة، إلاَّ أنَّ هناك قواعد اصطلح عليها علماء العروض، فلا بدَّ من مراعاتها والأخذ بها أثناء عملية الكتابة العروضية، وهذا حتى يكون الطَّالب والدَّارس في مأمن من الزَّلل، وهذه القواعد هي:

01-**الحرف المشدَّد**: إنما هو في الأصل حرفان، أولهما ساكن والثاني متحرك، مثل: إنَّ تكتب: إنْــنَ، سَلَّمَ تكتب: سَلْلَمَ.

02- **التنوين**: يكتبُ التنوين نونًا، مثل: قمرٌ يكتب: قَمَرُنْ، عِلْمٌ تكتب عِلْمُنْ، قدرٌ يكتب:

قَدرُنْ....الخ.

03- **ترسم الألف في كل مد مفتوح**: مثل كلمة: هذا عند نطقنا بها هي في الأصل هَاذَا، ولكن

ترسم: لاَكنْ.

04- **ترسم الواو في كل مد مضموم**: مثل داودُ، فإنها تكتب عروضيا: دَاوُودُ

05- **حركة الإشباع يضاف إليها حركة المد المناسب**: ترسم حركة الإشباع للحرف المتحرك، فيشبع الحرف المجرور بالياء كما في بهِ: تكتب بهي، كما يشبع الحرف المرفوع بالضمَّة نحو: عنهُ تكتب عنهُو.

06- **تشبع وجوبًا حركة الرَّوي**: أي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة مثل: جعْفرُ،ترسم جعْفرُو، في
ضرب البيت (مُلْكًا يحسِّنُهُ الخليفَةُ جَعْفَرُ)
07- **همزة الوصل المسبوقة بمتحرك لا تكتب**: مثل: فَاعْلَمْ،تكتب فعْلَمْ، فاسمعْ: تكتب فَسْمَعْ...
08- **تحذف أل الشَّمسية في عرض الكلام**: مثل: علم النَّحو، تكتب عِلْمُنْنَحْوِ،
09- **تحذف ألف أداة التعريف (ال) في عرض الكلام:** مثل خفقَانُ القلبِ: تكتب خفَقَا نُلْقَلْبِ
10- **تحذف "واو"عمرو، و"ألف"أنا وجوبًا**: نحو أنا تكتب: أنَ، وعمْرُو: تكتب عمْرُ
11- **إذا اجتمعا ساكنان في غير قافية، يثبت ساكن واحد** مثل: في المنزلِ، تكتب فِلْمَنْزلِ
12-**حروف المدّ تعتبر حروف ساكنة** مثل: ما، ذو، في، فالألف والواو والياء، تسقط أمام الحرف السَّاكن، ما عدا في آخر البيت مثل: قَالـُوا امْرُؤٌ: فإنها تكتب قَالُـمْرُؤُنْ[1].

هذه هي أهم القواعد القياسية التي ضبطها العروضيون، من أجل تطبيقها على النَّص الشِّعري المراد دراسته، لذا وجب علينا فهمها جيِّدًا وبرويَّة وتركيز، ثم نستحضرها بعد ذلك كلما طبقنا على الأبيات الشِّعرية.

بعدما عرفنا مفهوم الكتابة العروضية، وأهم قواعدها، نحاول أن نكتب في حذر هذا البيت الشِّعري وفقًا للمنطوق لا المكتوب.

قال الشَّاعر السوري عمر أبو ريشة:

لاَ يُلاَمُ الذِّئْبُ في عُدْوانِـــــهِ
إنْ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ ٱلْغَنَمِ

**الكتابة العروضية:**

لاَ يُلامُذْ/ذِئْبُ في عُدْ/وَانـِهِي
إنْ يَكُرْرا/عِي عَدُوْوَلْ/غَنَمِي

**ثانيًا- التَّرميز:"وضع الرموز"**

---

[1] ينظر عبد الرحمان تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، ط.1، 2003، ص11.

بعد اجتياز المرحلة الأولى، والتَّأتي من كتابة البيت الشِّعري كتابةً عروضيةً صحيحةً وفقًا للقوانين التي مرَّت بنا، تأتي هذه المرحلة الثَّانية وهي"التَّرميز" أي وضع الرُّموز، بمعنى تعويض حركات وسكنات البيت الشِّعري برموز تقابلها، حيث يكون العمل في ذلك تعويض الحركات من ضمَّةٍ أو فتحةٍ أو كسرة، بالعلامة(/)، والسُّكون بالعلامة (0).

بمعنى أن الضَّمة أو الفتحة أو الكسرة من كل حرف، يقابلها حركة. والسَّاكن من كلِّ حرفٍ يقابلهُ سكون، وفقًا للمنطوق من الحروف والكلمات.

ومنهُ يمكن ترميز البيت الشِّعري اعتمادًا على الكتابة العروضية بالدَّرجة الأولى، كما يمكن ترميزه اعتمادًا على النُّطق كذلك.

إنَّنا نحصل عند ترميز هذا البيت الشِّعري – مثلاً- على ما يلي:

لاَ يُلاَمُ الذِّئْبُ في عُدْوانِـــــهِ  إنْ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ ٱلْغَنَمِ
لاَ يُلامُذْ/ذِئْبُ في عُدْ/وَانـِهِي  إنْ يَكُرْرَا/عِي عَدُوْوَلْ/غَنَمِي
-0/// - 0/0//0/ -0/0//0/  -0//0/  - 0/0//0/ - 0/0//0/

ولا بأس إذا سقنا مثالاً آخرَ بخصوص التَّرميز:

قال الشَّاعر أبو الطيب المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ ٱلعَزْمِ تَأْتِي ٱلعَزَائِمُ  وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ ٱلكِرَامِ ٱلـمَكَارِمُ
عَلَىْ قَدْ/رِأَهْلِلْ عَزْ/مِ تَأْتِلْ/عَزَائِمُو  وَتَأْتِي/عَلَىْ
قَدْرِلْ/كِرَامِلْ/مَكَارِمُو
0//0//-0/0// - 0/0/0//-0/0//  0//0//-0/0// - 0/0/0//

**ثالثًا- التَّفعيل:"رسمُ التَّفاعيل"**

لعلَّ هذه المرحلة الأخيرة، تُعدُّ أهمَّ مرحلةٍ من المراحل التي سبقتها. فإنها الخطوة الأساسية في عملية التَّقطيع، وذلك بوضع التَّفاعيل الملائمة للرُّموز المتحصّل عليها. حيث تعتمد هذه المرحلة على مدى تمكّن الطَّالب أو الدَّارس،

وإلمامهِ بأوزان البحور الشِّعرية، إذ أنَّ بالممارسة المستمرة عن طريق التَّطبيقات يستطيع الطالب أن يتعرَّف على أوزان البحور الشِّعرية وجوازاتها.

لكن على الطَّالب والمتعلّم توخَّي الحيطة والحذر، والتَّحلِّي بالذَّكاء والفِطنة، لأنه لدينا هنا ما يعرف بالزِّحافات والعلل التي تطرأ على التَّفاعيل، هذه الأخيرة إذا دخلت على تفعيلة ما، فإنها تُغيِّر من صورتها الأصلية لتأخذ صورًا أخرى مغايرة.

لذا فعلينا التركيز الجيِّد، والدِّقة المتناهية عند وضعنا للتَّفاعيل، وربما الاعتماد على عنصر التَّذوق الفِطري (التَّحسّس)، وتوخي الإيقاع الطريقة المثلى لوضع التَّفاعيل المناسبة للرموز العروضية، دون خلط أو اشتباه بين تفاعيل البحور الشِّعرية.

فمثلاً إذا كان لدينا بيتًا من الشِّعر، وتحصَّلنا بعد كتابته كتابةً عروضيةً على الرُّموز الآتية:

0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0//

فإنك تقول إنه من الكامل، ثم يتبيَّن لك أنه ليس منه، ثم تقول: بل هو من الرَّجز، وتجد نفسك غير قادر على تحديد تفاعيل هذه الرُّموز[2].

ذلك أن لكلِّ بحر من البحور الشِّعرية صورًا مختلفة يأتي عليها، وتلك الصور هي عبارة عن التَّفاعيل نفسها، لكن طرأت عليها بعض الجوازات، بعدما دخلت عليها الزِّحافات أو العلل ممَّا أدى إلى تغيير بنيتها التركيبية.

هذا وارد، أو أنها تحوَّلت من تامةٍ، إلى مجزوءةٍ، أو مشطورةٍ، أو منهوكةٍ.

وهذا الأمر يحدث في معظم البحور الشِّعرية، سواء أكانت بحورًا صافية أم ممزوجة.

من كلِّ هذا، فمن الأحرى بالطَّالب التَّعرف على جميع أعاريض البحور الشِّعرية وأضربها، كي يحسن وضع التَّفاعيل الملائمة، ولا يقع في متاهاتٍ، ويصبح خبط عشواء، أو كحاطبٍ بليل.

لاسيما وقد لاحظنا مرارًا وتكرارًا، أن غالبية الطّلبة والطّالبات قد يحسنون الكتابة العروضية للأشعار، وكذا وضع الرُّموز المناسبة لها، لكن الأمر يختلط عليهم أثناء عملية وضع التَّفاعيل.

---

[2] ينظر عبد الكريم خليل، في علمي العروض والقافية دروس وتطبيقات، (مخطوط)، ص10.